# ذكريات عن التلميذ فاروق داود حبي

*بمناسبة اليوبيل الفضي لتأسيس كلية بابل للفلسفة واللاهوت يلمع في الذاكرة عميدها الأول وأحد مؤسسيها الأب الراحل يوسف حبي ؛ أحد أعلام كنيستنا في العراق. يقدم الكاتب بعض الذكريات عن حياة تلمذته.*

بهنام سليم حبابه

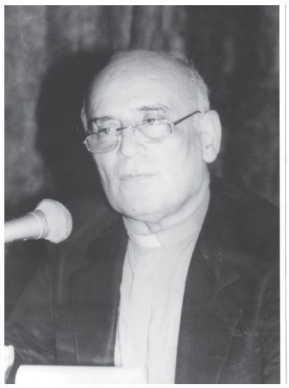

الخوري روفائيل حبابه في كنيسة مار يوسف في الموصل مع أولاد التناول الأول وبينهم سمير حبابه وفاروق حبي 1948

برز في عراقنا العزيز على مدى الأجيال رجال عباقرة في كل مجال، وقد نطق حقًا أحد المؤرخين الأقدمين عن لسان العقل الذي قال : (أنا لاحقٌ بالعراق ! فقال العلمُ : وأنا معك) !!

وقد فقد العراقُ أحد أصحاب العقل والعلم، هو المأسوف عليه القس د. يوسف داود حبي، الذي أوصله عقله وعلمه إلى كرسي عضوية المجمع العلمي العراقي، وإلى عمادة كلية بابل للفلسفة واللاهوت.

لم يكن أحد ليصدق أن ذلك التلميذ الهاديء (فاروق داود) الذي قضى على مقاعد الدراسة الأولية في مدرسة بيعة مار يوسف، ومعلمته في الصف الأول (فبرونية الشماس جرجس دواف) مربية فاضلة ومعلمة ممتازة، طبعت في نفوس تلاميذها حب الله والوطن.. وبصوتها الرخيم كانت تلقنهم التراتيل الدينية والأناشيد المدرسية الوطنية، قلت لم يكن أحد ليصدق أن هذا التلميذ سيكون يومًا معلمًا بين الأعلام !

وقبل أن ينتقل فاروق إلى القاهرة الإبتدائية، تقدم من المائدة المقدسة لأول مرة، في نهاية السنة الدراسية 48/47 وذلك في بيعة مار يوسف، ومن يد الخوري

روفائيل حبابه خادم الرعية يومذاك. ولا يزال بعض رفاقه يذكرون ذلك اليوم البهيج. أنهى فاروق الإبتدائية في القاهرة، وكان من معلميها الأستاذ القدير إسحق عيسكو، وقد ذكر لي، رحمه الله، غير مرة إنطباعه عن تلميذه فاروق الهاديء وضعيف النظر !

إنتمى في خريف 1950 إلى المعهد الكهنوتي شمعون الصفا في الموصل، وبعد دراسة تمهيدية مدة أربع سنوات أرسل في بعثة إلى روما في جامعة إنتشار الإيمان 1954، نال بعدها درجة الكهنوت بتاريخ 1961/12/20 على يد البطريرك الكردينال آغاجانيان. وعاد في صيف 1962 لزيارة الوطن وأهله وكان والده قد توفي في تلك السنة.

عاد القس (يوسف فاروق حبي) إلى روما لمواصلة الدراسة والتخصص : وقد اشترك مع مئات الإكليريكيين في التهيئة لإفتتاح المجمع الفاتيكاني الثاني في 62/10/11 أيام البابا الطوباوي مار يوحنا 23 السعيد الذكر. كما تابع الدرس والتحصيل فنال شهادة الدكتوراه بالحقوق من جامعة اللاتران. وحاز عددًا من الدبلومات التخصصية : في المريميات وفي علم الإجتماع وفي تاريخ الإلحاد وفي وسائل الإتصال، والليسانس بالفلسفة واللاهوت.

رجع إلى الوطن في 1966 ليخدم باندفاع في مسكنتا، برعاية المطران عمانوئيل ددي رحمه الله، حيث سعى في تجديد بيعة (الطهرة) وصيانة بيعة (شمعون الصفا)، التي انهارت مؤخرًا بسبب الإهمال كما أسهم في تجديد مسكنتا وإكمال بيعة مار أفرام بوادي العين (منطقة الموصل الجديدة). وصدرت بمساعيه مجلة بين النهرين منذ 1973. وكان مركز العمل في مهرجان أفرام – حنين المنعقد في بغداد (1974)، وفي مجمع اللغة السريانية الذي دُمج بعدئذٍ مع المجمع العلمي العراقي فكان الدكتور يوسف حبي من أعضائه المتميزين إلى يوم وفاته. خدم في دهوك سنتي 1986 و1987 فخلق نشاطًا ملحوظًا في كنيستها.

إنتقل إلى بغداد في 1990 للخدمة الروحية فيها. وعُين نائبًا بطريركيًا للشؤون الثقافية وعميدًا لكلية بابل للفلسفة واللاهوت. وشارك في العديد من المؤتمرات الدينية والعلمية. كما كان محاضرًا في المعهد الشرقي في روما، وكم كان دوره بارزًا في المؤتمر البطريركي للكنيسة الكلدانية 1995.

أما مؤلفاته وبحوثه الكثيرة وفي كل مجال وفي المجلات العراقية والعربية والأوربية، فالأمر يحتاج إلى دراسة وإحصاء لذوي الإختصاص، وكان الكل يأمل

وينتظر منه المزيد والمزيد ! لكن الموت كان له بالمرصاد فذهب مأسوفًا عليه هكذا سريعًا حاملاً أُمنيات كثيرة وآمالاً عريضة عساها تتحقق كلاً أو جزءًا إحياءً لذكراه، رحمه الله.

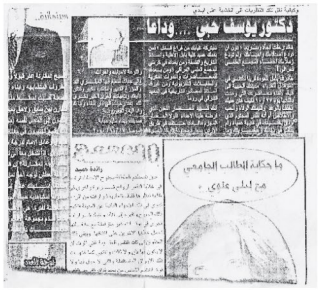


ظهرت في جريدة الحدباء الموصلية
الخميس 19-10-2000

مع أولاد التناول الأول
في مسكنتا 1 حزيران 1969

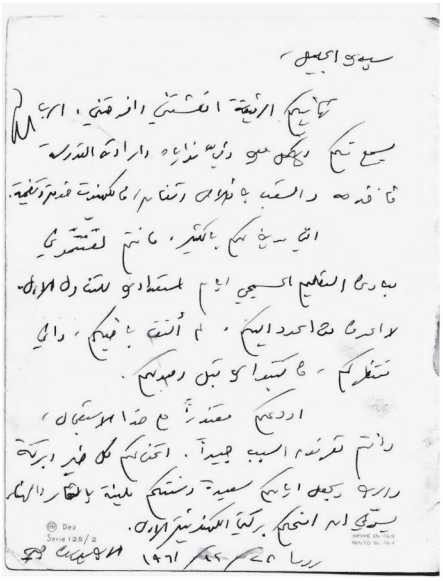

كارت بخط يد المرحوم الأب حبي

صورة اخرى يظهر
فيها المرحوم حبي 1971